الفصل الثانى

عناصر المنهج فى التربية الخاصة

مقدمـــة

الأطفال ذوو الحاجات الخاصة

عناصر مناهج التربية الخاصة

التربية الخاصة: ما هـى؟

مبادئ التربيـة الخاصة

فريق التربيـة الخاصة

إعداد معلمى الأطفال ذوى الحاجات الخاصة

العلاقة التشاركية مع أولياء الأمور

التربية الخاصة فى الوطن العربى

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثانى

عناصر المنهج فى التربية الخاصة

مقدمة:

لا تشكل الإعاقات فئات متجانسة بل إن الإعاقة الواحدة ليست فئة متجانسة لا من حيث الأسباب أو المستوى أو المضامين التربوية – النفسية. وعليه فإنه الخوض فى منهج التربية الخاصة يشكل تحدياً حقيقياً إذ ليس هناك منهج موحد لفئات الإعاقة أو حتى لفئة واحدة منها. ومع ذلك فلن تكون العملية التربوية فعالة وملائمة ما لم تستند إلى إطار وخطة واضحة ومحكمة. ولما كان المنهج هو الذى يرسم ملامح هذا الإطار ويحدد عناصر هذه الخطة فلابد أن يبحث المعلمون عن دليل يوجه جهودهم ويرشدهم إلى تحديد الأهداف وتطوير الأدوات والوسائل وتنفيذ النشاطات التى تساعد الأطفال المعوقين على اكتساب المهارات وتطوير القدرات والمفاهيم وتمثل القيم اللازمة للاعتماد على النفس فى المواقف الحياتية اليومية.

وبصرف النظر عن فئة الأطفال التى يتم تصميم المنهج لها، ينبغى إتباع الخطوات الموضحة فى الشكل رقم (١).

عناصر المنهج فى التربية الخاصة:

المنهج هو جملة إجراءات تهدف إلى تنظيم النشاطات التربوية وهذه الإجراءات تحدد ماذا سيعلم (المحتوى) وكيف سيعلم (الأساليب). وبشكل عام، تتمثل مجالات المنهج الأساسية فى التربية الخاصة بثلاثة محاور:

أ – المجالات النمائية الأساسية. ب – مجالات المهارات المحددة.

جـ– مجالات الإثراء والتدعيم.

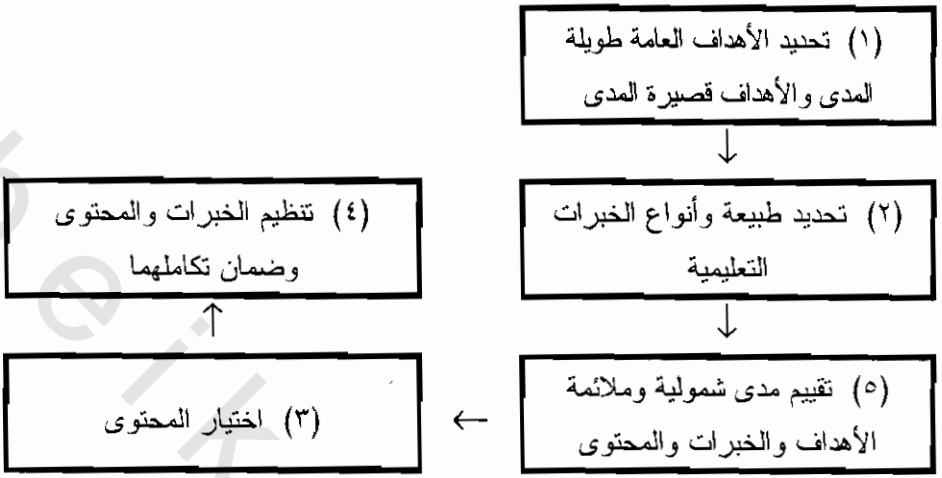

الشكل رقم (١) عملية تطوير المنهج

وتلجأ معظم مناهج التربية الخاصة إلى تصنيف النشاطات التربوية تبعاً للمجال النمائى والمجالات النمائية الأساسية التى تركز عليها هذه المناهج عموماً هى:

١ – المهارات الحركية الكبيرة والدقيقة.

٢ – المهارات اللغوية التعبيرية والاستقبالية.

٣ – المهارات الاجتماعية الانفعالية.

٤ – مهارات العناية بالذات.

وهناك مناهج تصنف النشاطات التدريبية تبعاً لمجالات المهارات المحددة المستهدفة (مثل مهارات الإدراك والتمييز البصرى والسمعى، ومهارات ما قبل الكتابة وما قبل الحساب، إلخ) أو تبعاً لمجالات الإثراء (مثل البرامج الفنية والبرامج الترويحية، إلخ).

وبغض النظر عن كيفية تصنيف عناصر المنهج، فإن المهارات المذكورة أعلاه غالباً ما تكون متضمنة فى مناهج التربية الخاصة بشكل أو بآخر. والمنهج الجيد هو المنهج الذى يغطى كل عنصر من عناصره حقه فلا يكون التركيز على عنصر على

حساب عنصر آخر. فالضعيف فى جانب من جوانب النمو يؤثر بشكل واضح على جوانب النمو الأخرى.

المهارات المعرفية : Cognitive Skills

تتصف المهارات المعرفية بكونها غير قابلة للملاحظة المباشرة وإنما يتم التنبؤ بها أو التخمين عنها بناء على السلوك الملاحظ الذى يظهره الأطفال . فقدرة الطفل على التمييز بين الكبير والصغير مثلاً تقاس لا من خلال الملاحظة المباشرة للمفهوم وإنما من خلال قيام الطفل بالاستجابة التى تدل على تطور هذا المفهوم لديه . فما هى هذه الاستجابات وما المهارات أ، العمليات المعرفية التى تدل عليها ؟ .

١ - الإنتباه: وهو يتضمن الاستجابة للمعلومات الحسية بشكل نشط. وبما أن الطفل يتعرض لمثيرات حسية (سمعية، بصرية، شمية، لمسية) مختلفة لا يستطيع الاستجابة لها جميعاً فى الوقت نفسه، فهو يستخدم ما يسمى بالانتباه الانتقائى والذى يعنى الاهتمام بالمثيرات المهمة وتجاهل أو عدم الانشغال بالمثيرات غير المهمة.

ومن خصائص الأطفال الصغار فى السن الانتباه لفترات وجيزة. وغالباً ما يوجه انتباههم نحو الإثارة الشديدة (الألوان الفاقعة، الصوت العالى، إلخ). ومع تقدم العمر فهم يصبحون أكثر قدرة على التركيز على المثيرات ذات العلاقة بالمهام التى يقومون بتأديتها. ويجمع الباحثون على أن الانتباه ضرورى لتطوير المهارات المعرفية الأخرى.

٢ - التذكر: وهو القدرة على استدعاء المعلومات التى تم خزنها فى الدماغ فى الماضى والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة وربطها بالمعلومات المتوفرة أصلاً. والذاكرة الإنسانية نوعان رئيسيان هما: الذاكرة قصيرة المدى (وهى ذات طاقة محدودة ولفترة زمنية قصيرة جداً). والذاكرة طويلة المدى (وهى ذات طاقة كبيرة جداً). ويستخدم الأطفال ثلاث استراتيجيات للتذكر وهى الممارسة باستخدام العوامل اللفظية الوسيطة، والتخيل ، وتنظيم المعلومات.

٣ - الإدراك: وهو تفسير المعلومات الحسية. فالإدراك هو عملية بناء وإعطاء معنى لنا تم استقباله من معلومات عبر الأعضاء الحسية. إنه وظيفة أساسية يقوم بها دماغ الإنسان.

٤ - التمييز: وهو التفريق بين مثيرين أو أكثر. إنه يتضمن تجميع الأشياء المتشابهة أو المطابقة بينها وفصل الأشياء غير المتشابهة.

٥ – التصنيف: وهو يشير إلى تكوين مجموعات من الأشياء بناء على العلاقة التى تربط بينها (كالوظيفة مثلاً) أو الخصائص المشتركة فيما بينها وغير ذلك.

٦ – التعليل: وهو توظيف التعلم السابق لحل المشكلات الحالية أو للتوصل إلى تعميمات مفيدة واتخاذ قرارات ذات معنى.

المهارات اللغوية: Language Skills

تعرف اللغة بأنها أحد أشكال التواصل المعتمد على استخدام الكلمات وغيرها من الرموز لتمثيل الأشخاص والأحداث والأشياء من حولنا، إنها الوسيلة التى نستخدمها لتنظيم أفكارنا وللتعبير عن حاجاتنا. وتعد السنوات الست الأولى من العمر بمثابة المرحلة العمرية التى تكتسب فيها المهارات اللغوية. فهذه المرحلة هى مرحلة الفترات الحساسة أو الحرجة بالنسبة للنمو اللغوى كما يعتقد علماء اللغة. ومضمون هذا واضح وجلى فثمة حاجة ماسة إلى التدخل المبكر مع الأطفال الصغار فى السن الذين لديهم عجز أو تأخر لغوى ومن الخطورة تأجيل هذا التدخل أو عدم توفيره لأن تبعات ذلك على نمو الطفل ستكون سلبية جداً (Neisworth & Bognato 1987).

ومن الواضح أن أخصائيى التدخل المبكر الذين يقدمون خدمات تربوية وعلاجية خاصة للأطفال المعوقين أو المعرضين للإعاقة يحتاجون إلى معرفة مرحل تطوير اللغة لدى الأطفال عموماً إذا كانوا ليتدخلوا بشكل فعال لمعالجة المشكلات اللغوية لدى الأطفال ذوى الحاجات الخاصة. إنهم بحاجة إلى أن يعرفوا النمو الطبيعى أولاً قبل أن يعرفوا النمو غير الطبيعى وسبل التعامل معه. وفى هذا السياق، يمكن القول بأن اللغة تتطور من حيث الشكل والمحتوى والاستخدام. فمن حيث الشكل تتطور المهارات اللغوية عبر مراحل متعاقبة هى: مرحلة المناغاة (إصدار أصوات مختلفة أولاً ومن ثم دمجها) ومرحلة شبه الكلام (حيث يصدر الطفل مقاطع صوتية تشبه الكلمات وهذا يحدث بعد الشهر التاسع مع العمر) ومرحلة الكلمات المنفردة (يقول الطفل كلمة واضحة وذلك بعد أن يكون بلغ من العمر سنة واحدة) ومرحلة اللغة التلغرافية (حيث تكون لغة الطفل مختصرة حيث تخلوا من الضمائر وحروف الجر وما إلى ذلك) ومرحلة التعميم الزائد (حيث يستخدم الأطفال صيغ الجمع للأسماء بشكل متشابه وكذلك الأمر بالنسبة للفعل الماضى، إلخ) ومرحلة البنى اللغوية الأساسية التى تجعل لغة الطفل قريبة من لغة الراشد.

وأما بالنسبة للمحتوى (أى الأشياء التى يتكلم الأطفال عنها) فهو أيضاً يتطور تدريجياً مع تقدم عمر الطفل. فهو يبدأ بتسمية الأشياء والأحداث وذلك يعد بمثابة المرحلة الأولى فى تطور الذخيرة اللفظية. وهذه الذخيرة تتسع وتصبح أكثر تطوراً بالخبرة فهى تنتقل من مرحلة التوسع بمعانى الكلمات (توظيف مفهوم الشكل أو اللون أو الحجم للتعبير عن الأشياء التى لا يعرف الطفل اسمها) إلى مرحلة النمو اللغوى المتعلق بالعلاقات المكانية والزمن والمفاهيم المجردة.

وأما بالنسبة للتطور على صعيد استخدام اللغة وتوظيفها فى عملية التواصل الإنسانى فاللغة تتطور من مرحلة اللغة الجسمية (النظر، اللمس، البكاء، الضحك، إلخ) واللغة غير اللفظية (الإشارة، إعطاء الأشياء) إلى اللغة اللفظية أو لغة الكلام.

وعلى أى حال، فتطور اللغة له متطلبات أساسية وعدم تحققها يترك تأثيرات متنوعة على قدرة الطفل على اكتساب المهارات اللغوية. ومن المعروف أن الإعاقة السمعية هى أحد أخطر العوامل التى تعيق تطور اللغة. فالطفل المعوق سمعياً قد يصبح أبكماً دون تدريب لغوى مبكر ومكثف. وتلعب حاسة البصر أيضاً دوراً مهماً فى تطور المفاهيم اللغوية المعقدة ولذلك قد تؤدى الإعاقة البصرية أو الاضطرابات البصرية المتعلقة بالإدراك والذاكرة والتمييز إلى مشكلات كبيرة فى المهارات اللغوية التعبيرية.

ويعتبر العجز أو التأخر اللغوى من المظاهر الرئيسة المرتبطة بالتخلف العقلى، ذلك لأن هناك علاقة قوية بين النمو المعرفى والنمو اللغوى كما أشرنا سابقاً.

ومن متطلبات النمو اللغوى أيضاً الذاكرة فهى تلعب دوراً بالغ الأهمية فى اكتساب اللغة والانتباه إذ إن العجز عنه يترك تأثيرات مهمة على النمو اللغوى. ولما كانت فئات الإعاقة المختلفة كثيراً ما تنطوى على ضعف فى واحد أو أكثر من الوظائف المذكورة، فلا غرابة فى أن نجد أن نسبة كبيرة من الأطفال المعوقين يحتاجون إلى شكل أو آخر من أشكال التدخل العلاجى اللغوى المبكر. وما ينبغى التأكيد عليه هنا هو أن مراحل النمو اللغوى لدى الأطفال المعوقين تشبه مراحل النمو اللغوى لدى الأطفال غير المعوقين فالاختلاف بينهم يكون فى معدل النمو أكثر مما هو فى تسلسله.

المهارات الحركية: Motor Skills

إن الاستجابات الحركية الأساسية تعمل بمثابة حجر الأساس الذى يستند إليه النمو اللاحق. وتصنف هذه الاستجابات ضمن ثلاثة أنواع رئيسية هى:

١ - الاستجابات والمهارات التى تنقل الفرد من مكان إلى آخر (مثل المشى، أو الوثب، إلخ).

٢ - الاستجابات والمهارات الحركية التى لا تشمل الانتقال من مكان إلى آخر مثل حركات التوازن التى يتم تنفيذها بدون حركة فى مركز دعم الجسم مثل الانحناء والحركة الدائرية وغير ذلك.

٣ - الاستجابات والمهارات التى تتضمن الاستجابات الحركية الدقيقة والمهارات الحركية الكبيرة التى تشمل ضبط الأشياء باليد والقدم مثل رمى الأشياء أو إمساكها أو ركلها.

وتطغى الانعكاسات الأولية غير الإرادية على حركة الطفل حديث الولادة. وهذه الانعكاسات تقوم بوظائف وقائية فى الشهور الأولى من العمر ولكنها تختفى تدريجياً ليحل محلها أنماط حركية أكثر تطوراً وتعقيداً. ومن هذه الانعكاسات انعكاس التشبع (تحرك الفم باتجاه مصدر الإثارة)، وانعكاس المص (حدوث المص تلقائياً عند دخول الحلمة فم الطفل)، وانعكاس القبض (إثارة راحة يد الطفل تؤدى إلى أن يغلق الطفل يده ممسكاً بالشئ)، وانعكاس مورو (ابتعاد الأطراف عن مركز الجسم ومن ثم اقترابها من المراكز عند حدوث صوت مفاجئ أن عند فقدان الدعم)، وانعكاس العنق غير المتماثل (انبساط الأطراف المواجهة للجانب الذى يدور الرأس نحوه وانقباض الأطراف فى الجانب الآخر).

ولا تبدأ المهارات الحركية الإرادية بالظهور إلا بعد أن تختفى الانعكاسات اللاإرادية وبعد أن تزول الأنماط الحركية العشوائية وذلك ما يحدث فى السنة الأولى من العمر لدى الأطفال العاديين حيث تصبح الحركة هادفة وإرادية. ومن المعروف أن النمو الحركى منظم ومتسلسل وتراكمى.

ومن أهم قوانين النمو الحركى أنه يسير من:

١ - الرأس إلى القدمين.

٢ - المركز إلى الأطراف.

٣ - استخدام الأطراف الأربعة إلى طرفين وأخيراً إلى طرف واحد.

٤ - النمو الحركى الكبير إلى النمو الحركى الدقيق.

ومن قوانين النمو الأخرى المهمة كون التسلسل النمائى موحداً لدى جميع الأطفال ولكن سرعة أو معدل النمو يختلف من طفل إلى آخر (الخطيب، ١٩٩٣).

وينبغى الإشارة إلى أن فئات الإعاقة المختلفة قد تترك تأثيرات محددة على النمو الحركى للأطفال. وفيما يلى وصف موجز للخصائص الحركية والجسمية للأطفال ذوى الإعاقات المختلفة.

التخلف العقلى:

إن الأطفال المتخلفين عقلياً أكثر عرضة من غيرهم من الأطفال للمشكلات العصبية والجسمية العامة فهم قد لا يمتلكون المهارات الجسمية والحركية التى يمتلكها الأطفال العاديون. ويعانى الأطفال المتخلفون عقلياً فى العادة من الضعف الحركى وبخاصة من حيث المهارات الحركية الدقيقة والمهارات التى تتضمن التوازن والأداء المعقد. كذلك فإن الأطفال المتخلفين عقلياً قد يظهر لديهم انخفاض فى مستوى اللياقة البدنية والكفايات الحركية ومستوى التحمل الجسمى.

وعلى أى حال، فهناك علاقة بين المهارات الحركية والعمر الزمنى للأطفال المتخلفين عقلياً حيث إن أداء هؤلاء الأطفال يتحسن مع تقدم العمر. والنمو الحركى لديهم يسير وفقاً لمبادئ النمو الحركى العامة التى يخضع لها نمو جميع الأطفال ولكن الفرق هو فى سرعة النمو حيث إن نمو الأطفال المتخلفين عقلياً أبطأ من نمو الأطفال العاديين.

وأخيراً، فثمة علاقة بين شدة التخلف العقلى وشدة الضعف الحركى. فبالنسبة للتخلف العقلى الأقل شدة، فإن متوسط الأداء الحركى مقاساً باختيارات القدرات الجسمية ينخفض قليلاً عن متوسط أداء الأطفال العاديين، أما بالنسبة للتخلف العقلى الأكثر شدة والذى كثيراً ما يرتبط باضطراب عصبى ما فإن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يعانون من هذا المستوى من مستويات التخلف العقلى قد يظهر لديهم مشكلات فى المهارات الحركية الدقيقة والمهارات الحركية الكبيرة أيضا.

صعوبات التعلم:

على الرغم من أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم يبدون كالأطفال الذين ليس لديهم صعوبات تعلمية فإن عدداً غير قليل منهم تتصف حركاتهم بكونها خرقاء أو هم يفتقرون إلى المهارات الحركية الدقيقة. كذلك فمن المفترض عموماً أن الأطفال ذوى الصعوبات التعليمية يعانون من ضعف عصبى.

وبناء على ذلك، فإن اختبارات كثيرة من تلك التى تم تصميمها للكشف عن صعوبات التعلم تتضمن اختيارات فرعية تقيس قدرة الطفل على تأدية مهارات التتبع والنسخ وما إلى ذلك. وغالباً ما يكون لدى هؤلاء الأطفال إما نشاط زائد أو انخفاض فى مستوى النشاط العام. ويكون لديهم أحياناً وعلى جسمى خاطئ ، ومشكلات فى الإدراك الحسى (البصرى والسمعى) وفى آلية الحركة.

الإعاقة السمعية:

لم يحظ النمو الحركى للأطفال المعوقين سمعياً باهتمام الباحثين، وعلى أية حال، فثمة أدلة تبين أن عدم القدرة على التواصل لدى هؤلاء الأطفال يحد من نموهم عموماً بما فى ذلك النمو الحركى. كذلك فقد تكون الأوضاع الجسمية فى الفراغ لدى هذه الفئة من الأطفال أوضاعاً خاطئة. علاوة على ذلك، فإن نموهم الحركى عموماً بواقع سنة أو سنتين عن نمو الأطفال الذين يتمتعون بسمع عادى.

الإعاقة البصرية:

يسير النمو الحركى للأطفال المعوقين بصرياً وفقاً لمبادئ النمو الحركى العام ولكن بمعدل أقل وذلك بسبب قلة الحركة والخبرة وبسبب الصعوبات على صعيد التوجه الفراغى. كذلك فإن اللياقة البدنية والقدرة على التوازن والحفاظ على وضع الجسم فى الفراغ والوعى الجسمى والتآزر الحركى وغير ذلك من المهارات الحركية الكبيرة والدقيقة تكون أضعف لدى الأطفال المكفوفين وضعاف البصر منها لدى الأطفال المبصرين. وتبين الدراسات أيضاً أن الأطفال المكفوفين يتأخرون فى المشى رغم امتلاكهم متطلبات التنقل المستقل باستثناء المتطلبات البصرية.

الاضطرابات السلوكية:

تشير الدراسات المتعلقة بالنمو الحركى للأطفال المضطربين سلوكياً إلى أن الاضطراب السلوكى بحد ذاته لا ينطوى بالضرورة على صعوبات حركية ولكن مشكلات حركية متنوعة قد تنجم عن طبيعة الأنماط السلوكية التى تظهر لدى هذه الفئة من الأطفال. فالسلوك الاجتماعى غير المناسب بأشكاله المختلفة (مثل الانطواء والعدوان، إلخ) قد يحد من فرص النمو الحركى.

مهارات العناية بالذات: Self Care Skills

إن قدرة الإنسان على العناية بذاته هامة لتحقيق الاستقلالية، وتشمل مهارات العناية بالذات: استخدام التواليت، تناول الطعام والشراب، ارتداء الملابس وخلعها، العادات الصحية، النظافة الشخصية، والمحافظة على السلامة الذاتية. وإذا كانت المدارس العادية لا تولى هذه المهارات اهتماماً مباشراً لأنها غالباً ما تكون قد تطورت على نحو مقبول عند دخول الطفل المدرسة، فإن برامج التربية الخاصة المقدمة للأطفال المعوقين غالباً ما تجعل هذه المهارات وتطويرها عنصراً هاماً من عناصر المنهاج.

وكما يشير ويمان ومكلوفين (Wehman & Mclaughlin, 1981) فإن تنفيذ هذا العنصر من عناصر المنهاج يتطلب العنصر من عناصر المنهاج يتطلب تعاون المدرسة والمنزل، فإذا ما حدث ذلك أصبحت احتمالات النجاح فى تدريب الطفل المعوق على تأدية مهارات العناية بالذات كبيرة جداً. ولابد من حدوث التعاون، فمن المعروف أن عدم قدرة الطفل على العناية بذاته تشكل أحد الأسباب الرئيسية التى تكمن وراء قبوله فى مدارس التربية الخاصة.

ويدرك العاملون فى ميدان التربية الخاصة ضرورة البدء مبكراً جداً فى تعليم الطفل المعوق تأدية مهارات العناية الذاتية. فالتدريب المبكر (فى مرحلة ما قبل المدرسة إذا أمكن) أكثر فاعلية من التدريب المتأخر. وإذا ما بلغ الطفل السن المدرسى دون أن يكون قادراً على العناية بذاته فذلك يعنى أن هذا التدريب سيكون على حساب التدريب المخصص لمهارات أخرى.

ومن المهم أن يحدث التدريب فى الأماكن الطبيعية الفعلية التى يتوقع حدوث المهارة فيها فهناك حاجة مثلاً لاستخدام التواليت وغرفة الطعام والأماكن الأخرى الطبيعية.

المهارات الاجتماعية الانفعالية: Sochial Eotional Skills

كثيراً ما تفرض الإعاقات قيوداً خاصة على الأطفال قد يكون لها أثر كبير على تطور مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية. وهى كذلك تقود إلى ردود فعل واستجابات لدى الآخرين قد يصعب التمييز بين تأثيراتها وتأثيرات الإعاقة على النمو. فالتخلف العقلى مثلاً قد يمنع الطفل من التمتع بالقدرات الاجتماعية والانفعالية التى يستطيع الأطفال العاديون من نفس العمر الزمنى إظهارها. وذلك قد يؤدى إلى عزل الطفل المتخلف عقلياً من أترابه فهو قد يتعرض للإزعاج والسخرية والإحباطات التى يكون من نتائجها فى كثير من الأحيان شعور الطفل بالعجز وتدنى مستوى مفهوم الذات من جهة والميل إلى الانسحاب الاجتماعى أحياناً والعدوانية أحياناً أخرى. إضافة إلى ذلك، فالتخلف العقلى قد يحول دون قدرة الطفل على التعبير عن حاجاته ورغباته ومشاعره وذلك قد يكون له تأثير سلبى كبير على علاقة الراشدين به بمن فيهم الوالدين.

أما بالنسبة للإعاقة السمعية فهى كما هو معروف تضع قيوداً كبيرة جداً على قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين. وتبين الدراسات العلمية أن ذلك غالباً ما يقود إلى انخفاض مستوى النضج الاجتماعى والاعتمادية والتمركز حول الذات وإساءة فهم تصرفات الآخرين. وتشير الدراسات أيضاً إلى أن نسبة كبيرة من الأفراد المعوقين سمعياً يعانون من مستويات متفاوتة من عدم الاستقرار الانفعالى.

وأما بالنسبة للنمو الاجتماعى – الانفعالى للأطفال المعوقين بصرياً، فهو أيضاً يتأثر بكل من فقدان البصر ذاته واتجاهات الآخرين وردود أفعالهم. فالطفل المعوق بصرياً لا يستجيب كالأطفال الآخرين وهو قد لا يحاول استكشاف البيئة وبناء العلاقات مع الأشخاص من حوله الأمر الذى قد يؤدى إلى تجنب التفاعل معه أو حتى رفضه. وقد توصلت عدة دراسات علمية إلى أن مثل هذه الخبرات فى الطفولة المبكرة قد تؤدى لاحقاً إلى الاضطراب الانفعالى والسلبية.

وقد لا يكون الطفل المعوق جسمياً أفضل حالاً من الناحية الاجتماعية – الانفعالية من الأطفال ذوى الإعاقات الأخرى. فالأطفال المعوقون جسمياً كثيراً ما يظهرون

استجابات حركية غير إرادية أو غير عادية لأسباب مختلفة. وهم أيضاً غير قادرين على التنقل والتحرك فى البيئة كغيرهم من الأطفال مما يعنى عدم توفر الفرص الكافية لهم لتعلم المهارات الاجتماعية المناسبة. وما من شك فى أن العوامل البيئية المتمثلة بعدم القبول الاجتماعى وتدنى التوقعات والاتجاهات السلبية تؤدى إلى الاضطراب فى النمو الاجتماعى – الانفعالى.

وبالنسبة للأطفال المضطربين سلوكياً وذوى الصعوبات التعليمية فمن الواضح أن اضطراب النمو الاجتماعى – الانفعالى يشكل أحد أهم الخصائص لهذه الفئة من الأطفال. فهم يسيئون التصرف فى المواقف الاجتماعية، ويشعرون بعدم الكفاية الشخصية، ولا يستطيعون إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وهم يميلون إلى إظهار الاستجابات غير الاجتماعية، والعدوانية، والتخريبية، وعدم الطاعة وما إلى ذلك.

هذا، وتصنف الاستجابات الاجتماعية الانفعالية إلى استجابات مناسبة أو تكيفية (وهى تلك الاستجابات التى تسهل التفاعل الاجتماعى والتكيف الشخصى) واستجابات غير مناسبة أو غير تكيفية (وهى الاستجابات التى تعين التفاعل الاجتماعى والتكيف الشخصى).

وينبغى على برامج التدخل المبكر أن توفى اهتماماً كبيراً بتطوير المهارات الاجتماعية والانفعالية للأطفال المعوقين لأربعة أسباب رئيسية هى:

١ – إن مظاهر العجز فى السلوك الاجتماعى – الانفعالى تظهر لدى جميع فئات الإعاقة بأشكال مختلفة وبنسب متفاوتة.

٢ – إن العجز فى المهارات الاجتماعية – الانفعالية يتوقع له أن يزداد شدة دون تدخل علاجى فعال.

٣ – إن عدم تمتع الطفل بالمهارات الاجتماعية – الانفعالية يؤثر سلباً على النمو المعرفى واللغوى وغير ذلك من المهارات الضرورية.

٤ – إن اضطراب النمو الاجتماعى– الانفعالى فى مرحلة الطفولة يعمل بمثابة مؤشر غير مطمئن للنمو المستقبلى فهو غالباً ما يعنى احتمالات حدوث مشكلات تكيفية فى المراحل العمرية اللاحقة.

المهارات الأكاديمية الوظيفية : Functional Academics

المهارات الأكاديمية الوظيفية هى المهارات الأساسية فى القراءة والحساب (Wehman & Mclaughim, 1981). وتعليم الأفراد المعوقين هذه المهارات أمر بالغ الأهمية إذ لا يتوقع بلوغ مستويات مقبولة من الاستقلالية بدونها. وإذا كان حديثنا عن المهارات الأكاديمية يدفع البعض إلى التساؤل عن قدرة الأطفال المعوقين على تعلم القراءة والحساب، فإننا نشير إلى أن عدداً غير قليل من التلاميذ المعوقين يستطيعون تعلم معظم المهارات القرائية والحسابية التى يتعلمها التلاميذ غير المعوقين فى المرحلة الابتدائية.

ويتم تنظيم عناصر المنهج ذات العلاقة بالمهارات الأكاديمية الوظيفية على نحو متسلسل يتدرج من السهل إلى الصعب. كذلك فإن الأهداف التعليمية فى القراءة والحساب تتحدد على ضوء العمر العقلى للطفل المعوق وليس عمره الزمنى.

ومن المهم الإشارة هنا إلى ضرورة تنفيذ البرامج التصحيحية للأطفال المعوقين الذين يفتقرون إلى مهارات ما قبل القراءة والحساب. فالنجاح الأكاديمى لن يتحقق إلا إذا تمت معالجة جوانب العجز أو القصور فى أداء الطفل أولاً.

بعبارة أخرى، لن يستطيع الطفل تعلم مثل هذه المهارات دون أن يكون لديه الاستعداد لذلك.

١ - الاستعداد للقراءة:

أ - إظهار الاهتمام بالكتب والقصص:

١ - اختيار الكتب المصورة.

٢ - الإشارة إلى أجزاء الصور.

٣ - اختيار الكتب ذات الأصوات الإيقاعية.

٤ - الاستماع للقصص بانتباه.

٥ - المبادرة إلى طلب القصص.

ب - إبداء الحركات المناسبة فى التعامل مع الكتب والقصص:

١ - تثبيت النظر على صور الكتاب.

٢ - قلب صفحات الكتاب.

٣ – الاهتمام بصورة الكتاب.

٤ – حمل الكتاب.

جـ– قول كلمات ذات علاقة بالكتب والقصص:

١ – الإنشاء أو إلقاء الشعر.

٢ – معرفة مضمون القصة من صورها.

٣ – الاستماع إلى القصص الطويلة وسردها.

٤ – تمثيل الأدوار فى القصة.

٢ – **الاستعداد للحساب:**

أ – تصنف الأشياء حسب شكلها. ب – العد الآلى.

جـ– الترتيب والتسلسل. د – التعرف على الأعداد.

هـ– استخدام الأعداد فى التعامل مع الفلوس، الوقت، المسطرة، ميزان الحرارة، الأشكال الهندسية، والكسور.

و – استخدام الأعداد فى القصص.

نماذج المنهج فى التربية الخاصة:

تتصف بيجى (Bigge, 1982) مناهج الأطفال المعوقين إلى ثلاثة أنواع وهى:

أ – منهج البيئة التعليمية المبرمجة. ب – منهج التطور النمائى.

جـ– المنهج التقليدى.

وفيما يلى عرض موجز للخصائص الرئيسة والعناصر الأساسية فى هذه المناهج.

(أ) منهج البيئة المبرمجة : Programmed Environment Curriculum

لقد تم تطوير منهج البيئة المبرمجة فى ميدان التربية الخاصة لتقديم الخدمات التعليمية للأطفال ذوى الإعاقة الشديدة أو المتعددة. ويشمل هذا المنهج تحديد المهارات التى سيتم تعليمها للطفل بالتفصيل وطرق تعليمها وسبل تقييم فاعلية التعليم. ويتم اشتقاق عناصر هذا المنهج وآلية تنفيذها استناداً إلى تحليل الخصائص التربوية – النفسية للأطفال ذوى الإعاقات الشديدة وطرق اكتسابهم للمفاهيم وتعلمهم للمهارات الحياتية اليومية.

ومن أفضل الأمثلة على هذا النوع من المنهج وأكثرها شمولية المنهج الذى طوره تونى ورفاقه (Tawney et al, 1979). وكان تونى ورفاقه قد طورا هذا المنهج بحيث يتضمن برامج فرعية عديدة تشمل: المهارات اللغوية التعبيرية، والمهارات اللغوية الاستقبالية، والمهارات المعرفية، والمهارات الحركية الدقيقة، والمهارات الحركية الكبيرة، ومهارات العناية بالذات (تناول اطعام، ارتداء الملابس وخلعها، والنظافة الشخصية).

ولإعطاء صورة أكثر وضوحاً عن هذا المنهج نقدم بعض الأمثلة على المهارات التى يتضمنها:

البرنامج الفرعى: (المهارات التعبيرية):

١ - إصدار الأصوات. ٢ - الاستجابة لنموذج لفظياً.

٣ - التعبير عن الرغبات. ٤ - إصدار الأصوات عند الطلب.

٥ - تسمية الأفعال. ٦ - تسمية الأشياء.

البرنامج الفرعى: (المهارات الحركية الكبيرة):

١ - ضبط حركات الرأس. ٢ - الزحف على البطن.

٣ - الزحف على اليدين والرجلين. ٤ - الجلوس.

٥ - الوقوف. ٦ - المشى.

ويتم تعليم هذه المهارات وغيرها وفقاً لاستراتيجية منظمة تعرف باسم نموذج التعليم بدون أخطاء (Erroless Training Model) والذى يتضمن الخطوات الخمس التالية:

١ - يقوم المعلم أولاً بالتأكد من استعداد الطفل للتعلم وانتباهه.

٢ - يقوم المعلم بتقديم المثير المناسب للطفل ليستجيب له. وقد يتمثل المثير بطلب ما أو تلميح معين أو تعليمات محددة.

٣ - يقوم الطفل بالاستجابة.

٤ - يقدم المعلم للطفل تغذية راجعة محددة.

٥ - يقوم المعلم بتسجيل استجابة الطفل فى ملفه التربوى.

وقد يتم تنفيذ النشاطات التدريبية التى يتضمنها منهج البيئة المبرمجة إما فى جلسات فردية حيث يشرف المعلم على تدريب الطفل واحد فى وقت واحد وإما فى جلسات تدريبية يشترك فيها مجموعة صغيرة من الأطفال. ويمكن تنفيذ النشاطات التدريبية فى أوقات معينة يتم تخصيصها لهذ الغرض أو فى الأوقات الحرة أيضاً.

(ب) منهج التطور النمائى: Developmental Progression Curriculum

يتم تطوير منهج التطور النمائى أو ما يعرف أيضاً باسم "المنهج النمائى" استناداً إلى المعرفة المتوفرة حول النمو الطبيعى وتسلسله فى مراحل الطفولة المختلفة. ويشتمل هذا النوع من المنهج على ترتيب مظاهر النمو فى المجالات المختلفة هرمياً بحيث تكون متسلسلة تبعاً لموعد حدوثها فى سلسلة النمو الإنسانى الطبيعية.

وعليه فإن هذا المنهج يستند إلى افتراض مفاده أن معلم التربية الخاصة لن يستطيع تلبية الحاجات الفردية للطفل المعوق دون أن يكون ملماً بمبادئ النمو الإنسانى وخصائصه.

(ج) المنهج التقليدى: Traditional Curriculum

المنهج التقليدى هو المنهج المدرسى العادى الذى تم تطويره دون الأخذ بعين الاعتبار الأطفال المعوقين. ومع أن الإعاقات أنواع مختلفة ومستويات متباينة إلا أن هذا المنهج والذى يقسم المواد التعليمية إلى موضوعات أو وحدات محددة للمستويات العمرية المختلفة يمكن أن يستخدم جزيئاً أو ربما كلياً فى بعض الحالات لتدريس التلاميذ المعوقين. فالتوجه المعاصر نحو الدمج أو ما أصبح يعرف باسم "المدرسة للجميع" جعل مثل هذه الممارسة ممكنة. وإذا كان بعض الأطفال المعوقين قادرين على الاستفادة من المنهج لعادى إذا توفر لهم القليل من الدعم الخاص فإن كثيرين منهم لن يجنوا فائدة تذكر ما لم يتم إجراء تعديلات جوهرية على هذا المنهج.

ويؤمن المختصون فى مجال تربية وتدريب الأطفال المعوقين بأن المنهج يجب أن يسهم فى مساعدة هؤلاء الأطفال على التغلب على المشكلات اليومية بفعالية والقيام بالمهارات الحياتية ومهارات العناية بالذات إلى أقصى حد ممكن. ولذلك يجب أن يعكس المنهج حاجات الطفل واهتماماته ومستوى الصعوبات التى يعانى منها ودوره فى المجتمع حالياً ومستقبلياً (الحديدى، ١٩٩٢). وبناء على هذه

الفلسفة العامة للتربية الخاصة يمكن القول بأن المنهج يشير إلى مجمل الخبرات التى يمر بها الطفل وأنواع النشاطات المختلفة التى يقوم بتأديتها تحت إشراف المعلمين وبتوجيههم داخل المدرسة وخارجها وذلك بهدف تحقيق الاستقلالية الذاتية والنمو الأكاديمى. فمفهوم المنهج مفهوم واسع فى التربية الخاصة إذ أنه يشمل الفلسفة، وأساليب التدريس، وتنظيم البيئة المدرسية والصفية، والأدوات والأجهزة، والنشاطات التدريسية، وتسلسل المهارات، ومعايير النجاح (الحديدى، ١٩٩٢).

وثمة نماذج كثيرة من المناهج طورت للأطفال المعوقين فى العقود الماضية. ولكن كثيراً من هذه المناهج لا يراعى الحاجات الحقيقية. وهذا يتطلب من معلمى التربية الخاصة العمل على تكييف وتعديل تلك المناهج حسب الحاجات الخاصة والفردية لكل طفل. فالمبدأ هو تكييف المناهج لتلبية حاجات الطفل وليس تغيير الطفل ليصبح ملائماً للمنهج المتوفر.

مصادر المنهج:

ثمة ثلاثة مصادر لمنهج ذوى الحاجات الخاصة وهذه المصادر هى:

أ - حاجات المجتمع الآنية:

عند وضع الأهداف للطالب يجب أن تدرس الشريحة الاجتماعية التى أتى منها، ويتوقع أن يرجع إليها، فممارسة ما لا يستطيع الطفل نقله إلى البيئة التى يعيشها لا يفيده ويجعل أمر التعميم أمراً صعباً.

ب - حاجات المتعلم واهتماماته:

يتم تقويم اهتمامات المتعلم وقدراته وحاجاته ، وخبراته ، ونمطه التعليمى، وطبيعة شخصيته عن طريق استخدام اختبارات مختلفة ومقابلات تقارير وملاحظات وقوائم تقدير.

كل هذه العوامل وغيرها تؤثر على منهج الطالب من حيث التصميم والأهداف.

جـ- المحتويات أو الموضوعات:

عند الحديث عن المحتويات أو الموضوعات يجب أن نتذكر أن يكون ثمة تكامل بين الموضوعات الأكاديمية. ويتصف المنهج التكاملى بما يلى:

١- التدريب التام على المهارات الأكاديمية الأساسية كالقراءة والحساب.

٢ - شمولية الأهداف المعرفية والاجتماعية.

٣ - يدفع المنهج بطبيعته المعلمين إلى تحمل المسئولية.

٤ - توجيه موضوعات التدريس نحو حاجات المتعلم.

٥ - توجيه موضوعات التدريس نحو الخبرات التى يعيشها الطفل.

٦ - يجعل المعلمين على وعى لما يلاحظونه عن استجابات الطالب، ولما يعطونه من تغذية راجعة تناسب جهود الطالب فى التعامل مع المشاكل والحلول.

٧ - يساعد المنهج المتكامل على تعميم الخدمات والمهارات.

إن كل مصدر من المصادر السابقة يعتبر غنياً بالأفكار ذات العلاقة بتحديد الأهداف والمواد التعليمية. حيث تترجم محتويات كل مصدر من تلك المصادر على شكل أهداف، ويتم تناول كل هدف من إطار الفلسفة التعليمية للمعلم والتى تظهر من خلال الأهداف التدريسية المحددة التى سيتدرب عليها الطفل فى السنة الدراسية.

فالغرض العام من المنهج المتكامل هو تحضير الطالب للعمل بأقصى حد ممكن فى البيئة الطبيعية. ويمكن تنفيذ ذلك الغرض من خلال الصف الخاص أو الصف العادى أو غرفة المصادر (الحديدى، ١٩٩٢).

خطوات وضع المنهج:

(١) اختيار الأهداف وتحديدها:

عند اختيار الأهداف العامة (السنوية) هنالك بعض الأمثلة التى يجيب عنها المعلم أو فريق العمل للتأكد من محتوى المنهج. وهذه الأمثلة هى:

أ - هل تتوافق الأهداف مع الفلسفة العامة فى تعليم ذوى الحاجات الخاصة؟

ب - هل تلبى الأهداف رغبات وحاجات الطالب فى المجتمع المعاصر؟

جـ- هل تعتبر الأهداف التى تم اختيارها ذات قيمة عالية للطالب؟

(٢) التقويم التربوى:

يجيب المعلم عن الأسئلة التالية للتعرف إلى فائدة التقويم التربوى:

أ - هل يعكس المنهج تفهماً لخصائص الطفل وقدراته وضعفه؟

ب - هل تمت صياغة الأهداف على نهج تحليل المهارات (من العام إلى الخاص، ومن البسيط إلى المعقد ، ومن الملموس لى المجرد)؟

(٣) الأهداف التعليمية الفردية:

وللتأكد من صحة الأهداف التعليمية الفردية يجيب المعلم عما يلى:

أ - هل الأهداف التعليمية واضحة ومحددة؟

ب - هل الأداء المطلوب واضح وظاهر؟

جـ- هل أساليب القياس محددة؟

د - هل معايير النجاح أو المستويات المقبولة واضحة؟

هـ- هل الأهداف متناسبة مع الأهداف العامة للمنهج؟

(٤) النشاطات التعليمية:

يقوّم المعلم فعالية النشاطات التعليمية عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ - هل النشاطات التعليمية تناسب الأهداف والمحتوى؟

ب - هل النشاطات التعليمية ذات علاقة بالأهداف؟

جـ- هل يمكن تنفيذ تلك النشاطات فى الصف؟

د - هل تتناسب النشاطات التعليمية وحاجات المعوق وقدراته؟

هـ- هل توفر النشاطات خبرات مناسبة حقيقية ونشطة للطالب؟

ولمعرفة ما إذا كانت النشاطات التعليمية تلائم النمط التعليمى يمكن الإجابة عن الأسئلة التالية للتحقق من ذلك:

أ - هل تتفق النشاطات التعليمية ومبدأ التنويع فى التعليم؟

ب - هل هنالك استخدام للحواس المتعددة فى التعليم؟

جـ- هل هنالك نشاطات فردية؟

obeikandl.com

د - هل هنالك نشاطات جماعية (مجموعات صغيرة ومجموعات كبيرة)؟

هـ- هل البيئة المدرسية منظمة لإتاحة فرص النشاطات الحرة؟

ومن حيث توافق النشاطات التعليمية والتدريس الفردى لابد من التحقق مما يلى:

أ - هل هنالك تعليم فردى؟

ب - هل هنالك فرص لتعلم الطالب حسب سرعته.

جـ- هل هنالك مراعاة لأسلوب المتعلم فى اكتسابه للمعرفة؟

(٥) تقويم فاعلية البرنامج:

وللتحقق من الأساليب التقويمية ومعرفة مدى ملاءمتها فإن الإجابة عن الأسئلة التالية تسهل الأمر على المتعلم:

أ - هل أساليب القياس تتناسب والأهداف؟

ب - هل القياس متواصل للطالب؟

جـ- ما أنواع الاختيارات المستخدمة وما مدى صلاحيتها؟

obeikandl.com